المجلة الدولية للإتصالالإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN:2710-8139

المجلد 09 / العدد 01 : (2022) ، ص – ص 375 ، 398

# اثر خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور

## دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر

# The impact of Facebook hate speech on the public
## A field study on a sample of Facebook users in Algeria

صلاح الدين عمراوي * [1] ، يوسف مقعاش [2]

[1] جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، salaheddine.amraoui@univ-batna.dz

[2] جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، youcef_megaache@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/20 تاريخ القبول: 2022/03/09 تاريخ النشر: 2022/03/31

DOI : 10.53284/2120-009-001-023

**الملخص**

يتناول هذا المقال واحدة من أهم القضايا التي أصبحت تمثل هاجسا كبيرا في النظام الاجتماعي، والمتمثل في خطاب الكراهية الذي اخذ منحى مؤثر على الجمهور، وخاصة مع الانتشار الواسع لمستخدمي موقع الفايسبوك، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على خطاب الكراهية عبر مضامينه المتداولة في الجزائر، والأليات الأساسية لمواجهة هذا الخطاب، وتحيين خطاب الكراهية، والتعرف على اثر خطاب الكراهية على الشباب والمجتمع الجزائري.

في هذا السياق تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على بعض صيغ و مضامين خطاب الكراهية المنتشرة في موقع الفايسبوك واثره على الجمهور في الجزائر، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة معتمدا على استمارة الاستبيان في الجانب الميداني والتي وزعت على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر حيث قدرت العينة بـ 74 مفردة موزعة عبر ولايات الوطن، و أكدت نتائج الدراسة على العلاقة الارتباطية بين خطاب الكراهية عبر موقع الفايسبوك وأثاره على الجمهور .

**Abstract:**

This article addresses one of the most important issues that have become a major concern in the social system, represented by hate speech, which has taken an influential turn on the public, especially with the wide spread of Facebook users. This study aims to shed light on hate speech through its content circulating in Algeria, and the main mechanisms to confront this speech, and to update hate speech, and identify the impact of hate speech on the youth and Algerian society.

In this context, this study highlights some of the forms and contents of hate speech spread on Facebook and its impact on the public in Algeria. The descriptive analytical method was used in this study based on the questionnaire form in the field, which was distributed to a sample of Facebook users in Algeria. The sample was estimated at 74 individuals across the states of the country, and the results of the study confirmed the correlation between hate speech via Facebook.

**Keywords:** Impact, hate, speech, Facebook, the public.

* المؤلف المرسل

## 1. مقدمة:

اندثر السلام عندما اجتاح خطاب الكراهية وسائل الإعلام، فقط حظي موضوع خطاب الكراهية في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من الباحثين والعلماء على حد سواء، وذلك لتقديم الحجج والآليات بشكل نقدي لضحد مسببات خطاب الكراهية وتضييق دائرة المصطلح الذي عرف انتشارا واسعا وخاصة مع تنوع المطارحات المفاهيمية لهذا المصطلح، والذي لقي انتشارا واسعا مع توفر الفضاءات الإعلامية الواسعة.

وافضى الانتشار الواسع لتقنيات الإعلام والاتصال وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الوسائل التي أصبحت نافذة تستقطب التوجهات الجنسية والعرقية والأثنية والسياسية والثقافية إلى تصاعد حدة الكراهية بمختلف صيغها وأشكالها المتنوعة، ما يجعل هذه الوسائل بؤرة لتشعب وتصاعد الخطابات التي تحمل الكثير من العنصرية والتحريض والاستهزاء من الآخرين، على أساس الدين والجنس والعرق او الهوية والجنس

وغيرها من المطارحات المفاهيمية التي يتضمنها خطاب الكراهية الصادر عن كيانات أو أفرادا أو صناع المحتويات الإعلامية موجهة لخدمة مصلحة معينة، والتي تخرج هذه الجرائم الناتجة عن الخطابات من العالم الافتراضي إلى العالم الحقيقي وتنتشر جراءها أعمال عنف وجرائم مختلفة وهذه الظاهرة تعرف بالحرائق الرقمية والتي تطرق اليه منتدى الاقتصاد العالمي في تقريره السنوي لسنة 2013 والذي يعبر عليه بانه أي معلومة خاطئة أو رسالة تثير كراهية معينة وتنتشر بسرعة كبيرة عبر الفضاء الأزرق والتي يمكن أن تكون لها تبعات خطيرة ومدمرة على ارض الواقع، وهو ما توقعه المنتدى على اعتبار الحرائق الرقمية من ضمن المخاطر التي يواجهها العالم السنوات المقبلة وهو ما نعيشه اليوم على وقع حرائق رقمية جراء خطابات الكراهية المنتشرة بشكل دوري في مواقع التواصل الاجتماعي عبر صيغ التطرف والجنس واللون والتكفير التعذيب الحقد إلى غير ذلك من أشكال التي يتضمنها خطاب الكراهية وهي كثيرة ومتنوعة.

### 1- 1اشكالية الدراسة

شهد العالم في الآونة الأخيرة ظهور مسالة مهمة من المسائل المتنامية بسرعة كبيرة وهو خطاب الكراهية والذي اصبح يؤجج الصراعات الأثنية والطائفية والدينية والعرقية ما ينجر عنه أحيانا اضطرابات في النظام الاجتماعي ككل واختلالات في الأمن للمنطقة المثار فيه هذا الخطاب، وما شهدته بعض الدول في الآونة الأخيرة خير دليل على خطورة وتبعات خطاب الكراهية الذي بات ينخر الكيان الاجتماعي للدول، والجزائر من بين المناطق التي تعرضت لموجة تصاعد خطاب الكراهية فيها بعد سلسلة من الأحداث والأزمات التي تسعى من ورائها أجندة معينة لتأجيج الصراع فيها وجعلها من بؤر التوتر الطائفية والأثنية، وهذا عبر مختلف وسائل الإعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

وأخذت مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايس بوك في الجزائر منحنى أخر في الآونة الأخيرة وخاصة باعتباره من المساحات الإعلامية لطرح الأفكار المختلفة والمتطرفة منها ونشر خطاب الكراهية بين أفراد الوطن الواحد من خلال

المعتقدات والأيديولوجيات والمعلومات التضليلية والصور النمطية السلبية التي تمس بالأفراد وشرائح معينة من الأفراد وتؤثر على تماسك المجتمع ووحدته حاضره ومستقبله والتي يمكن أن نعبر عنها بالحرائق الرقمية ونظرا لأهمية الموضوع وحساسيته على البناء الاجتماعي، فإن الدراسة تسعى إلى تحديد مفهوم خطاب الكراهية وأنماطها المتداولة في موقع الفايسبوك وتبعاتها على الجمهور والبناء الاجتماعي ككل، وللوقوف على هذه الإشكالية التي تقوم عليها دراستنا ارتأينا طرح هذا التساؤل الرئيسي للدراسة ماهي أثار خطاب الكراهية على الجمهور الجزائري عبر موقع الفايسبوك ؟ وماهي انعكاساته على الناء الاجتماعي في الجزائر؟

وانبثقت على التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية هي

1 ماهي أنماط خطاب الكراهية المتداولة عبر موقع الفايسبوك في الجزائر؟

2 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية عبر الفايسبوك و أثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور حسب وجهة نظر المبحوثين؟

3 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين خطاب الكراهية عبر الفايسبوك و أثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور حسب وجهة نظر المبحوثين؟

## 1-2 فرضيات الدراسة

من أجل دراسة الموضوع الموسوم بـــــــــــ" أثر خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على الجمهور دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر" استوجبت الدراسة فحص واختبار الفرضية التالية:

- تتعدد أنماط خطاب الكراهية المتداولة عبر موقع الفايسبوك في الجزائر بتعدد الصيغ المستخدمة لهذا الخطاب.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية وأثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور في موقع الفايسبوك حسب وجهة نظر المبحوثين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين خطاب الكراهية عبر الفايسبوك وأثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور حسب وجهة نظر المبحوثين.

اقتضت معالجة موضوع الدراسة إلى التعرض أولا إلى إشكالية الدراسة والتي تناولنا فيها إشكالية الدراسة ومبرزين أهمية الدراسة وأهدافها ومبررات الدراسة وتطرقنا إلى تحديد المفاهيم والدراسات السابقة وثانيا إلى الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تناولنا فيها نوع الدراسة ومنهجها، كما تناولنا فيها مجتمع الدراسة وعينتها وكذلك أدوات الدراسة والإطار المكاني والزماني لهذه الدراسة. وانطوى المحور الثالث على الدراسة الميدانية.

## 1-3 أهمية الدراسة

تكمن الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع المثار للنقاش وخاصة بتصاعد حدة خطاب الكراهية في الآونة الأخيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت منفذا سريعا وبوابة مستهدفة من قبل دعاة الناشطين لهذا الموضوع وخدمة لأجندة معينة هدفها الأساسي نشر الفكر الاقصائي في أوساط الجمهور المستخدم لهذه المواقع.

كما تكمن أهمية الدراسة في الاهتمام الذي أولته الكيانات الدولية والوطنية لمحاربة خطاب الكراهية في أوساط المجتمعات نتيجة العواقب الوخيمة المترتبة عليه .

كما يمكن أن تبرز وتساهم هذه الدراسة في تقديم صورة واضحة المعالم للجهات المختصة حول إيلاء الأهمية لنوعية الخطاب في مواقع التواصل الاجتماعي والتجند لمحاربة كل أشكاله واتخاذ إجراءات وأليات صارمة لردعه.

### 1-4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ثلة من النقاط الأساسية حول هذا الموضوع المطروح:

تبصير الرأي العام بخطورة خطاب الكراهية والنشر المضلل وضرورة مواجهته، وتسليط الضوء على بعض الأليات لمواجهة هذا الخطاب.

الوقوف عند مستويات وصيغ وأنماط خطاب الكراهية وأشكالها المتداولة في موقع الفايسبوك في الجزائر.

التعرف على اثر خطاب الكراهية على الشباب الجزائري وعواقبه على البناء الاجتماعي.

### 1-5 تحديد المفاهيم

إن استعراض المطارحات المفاهيمية والإجرائية أمر بالغ الأهمية لتحديد مسار الباحث في دراسته وذلك لإماطة الغموض واللبس عن الدراسة، وعليه تم تحديد مفاهيم الدراسة على النحو التالي: خطاب الكراهية، موقع الفايس بوك، الجمهور.

**لغة**: الأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء والأثر في الشيء ترك فيه أثرا (منظور، 2000، صفحة 31)

**اصطلاحا**: الأثر هو نتيجة الاتصال وهو يقع على المرسل والمتلقي على السواء، وقد يكون الأثر نفسي، أو اجتماعي، ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع وتحسين الصورة الذهنية (مكاوي و حسين السيد، 2003).

**التعريف الإجرائي**: هو مجمل النتائج التي تترتب عن استخدام موقع الفايس بوك على الجمهور نتيجة تعرضهم لمختلف المضامين الإعلامية والخطابات التي يتم التطرق اليها عبر هذه الشبكة.

**خطاب الكراهية**: يعرف الكلام الذي يحض على الكراهية على أنه تعبير عن العداء تجاه الأفراد أو المجموعات الاجتماعية القائمة على عضويتهم الجماعية المتصورة، والتي يمكن أن تشير إلى عرقهم، وعرقهم، وجنسيتهم، ودينهم، الإعاقة أو الجنس أو التوجه الجنسي، كما عرفه المجلس الأوروبي على أنه جميع أشكال التعبير الذي ينشر أو يحرض أو يروج أو يبرر الكراهية

العنصرية أو كراهية الأجانب أو معاداة السامية أو غير ذلك من أشكال الكراهية القائمة على التعصب ومنها: التعصب الذي عبرت عنه القومية العدوانية والنزعة العرقية والتمييز والعداء ضد الأقليات والمهاجرين والأشخاص من أصول مهاجرة (Bojarska, 2018, p. 2)

**التعريف الإجرائي**: ويمكن أن نعرف خطاب الكراهية على أنه الخطاب الموجه للأفراد والجماعات والمعبر في مضمونه على أشكال الكراهية والتحريض على الصراعات والفتن والنزاعات المستندة على اللون أو الطائفية أو العرق والجنس أو التوجه الجنسي والدين أو على إعاقتهم وكراهية الأجانب ومعاداة السامية .

**الفايس بوك Facebook**: يعتبر الفايس بوك واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فحسب وإنما أصبح قاعدة تكنولوجيا سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء (مصطفى، 2008، صفحة 218).

**التعريف الإجرائي**: ويمكن أن نعرف موقع الفايس بوك **Facebook**على انه موقع للتواصل الاجتماعي والتابع للعلامة التجارية ميتا **Met a** والذي أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة الولوج والاستخدام يتيح للأفراد الولوج اليه مجانا والاتصال بمختلف الأفراد والجهات والتفاعل معهم واستخدامها في مختلف الأغراض. .

**الجمهور**: هو مفهوم اجتماعي يختلف بين مجتمع وأخر حسب طبيعة وظروف كل مجتمع، وهو مجموعة من الناس يجمعهم موطن معين ومصالح واحدة وقيادة واحدة وظروف بيئية واحدة ويمكن توجيههم والسيطرة عليهم وإسقاط المعلومات إليهم بهدف أن يكون سلوكهم بالاتجاه المرغوب فيه (الفار، 2014، صفحة 130) .

**التعريف الإجرائي**: يمكن أن نعرف الجمهور بأنه مجموعة من الأفراد المتلقين لمختلف الرسائل الإعلامية عبر مختلف صيغ وسائل الإعلام والاتصال الصادرة عن جهة رسمية أو غير رسمية تحتوي على معلومات تهم الجمهور بصفة عامة .

## 2- الإجراءات المنهجية للدراسة

### 2-1 نوع الدراسة ومنهجها:

– **نوع الدراسة** : هذه الدراسة مزيج من الكم و الكيف تنتمي إلى الدراسات الوصفية و التي ترتكز على ما هو كائن في حياة الفرد والمجتمع من خلال تشخيص ظاهرة معينة وكشف جوانبها و تحديد العلاقات بين مختلف العناصر المكونة للظاهرة.

– **منهج الدراسة**

للقيام بأي دراسة علمية لابد من اتباع ثلة من الخطوات العلمية المنظمة قصد التوصل الى نتائج معينة، و ذلك بإتباع نمط منهجي معين يتناسب و طبيعة الدراسة التي سنتطرق إليها، و قد عرف المنهج بأنه الأسلوب أو الطريقة الواقعية التي يستعين بها الباحث لمواجهة مشكلة بحثه أو في دراسة لمشكلة موضوع البحث (بوحوش، 1995، صفحة 29).

و بما آن دراستنا تتمحور حول اثر خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر فان المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لدراستنا و الذي يقوم على وصف ظاهرة من

الظواهر للوصول إلى أسباب حدوث الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها وتحليل و تفسير العلاقات الموجودة بين متغيرات الدراسة للتوصل إلى النتائج و استخلاصها .

## 2-2 -مجتمع وعينة الدراسة

– **مجتمع الدراسة** : يعرف مجتمع البحث حسب مادلين قراف "بأنه مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقصي" (أنجرس، 2006، صفحة 62)، ولدراسة اثر خطاب الكراهية في موقع الفايس بوك على الجمهور دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفايس بوك في الجزائر ، فقد تم اختيار عينة من مستخدمي موقع الفايس بوك في الجزائر، و هي عينة تمثل الفئة المستهدفة للإجابة على الاستمارة.

– **عينة الدراسة**: اذا كانت العينة جزء من المجتمع المراد تحديد خصائصه بما يتماشى و طبيعة الدراسة، وهي نسبة من العدد الكلي للحالات تتوافر فيها خاصية أو عدة خصائص وتتكون من عدد محدود من الحالات المختارة من قطاعات مجتمع معين لدراستها، وبعد ذلك يتم تقسيم حجم العينة قصديا على مختلف التخصصات والمستويات التعليمية (عبد الفتاح، 1998، صفحة 138)، ونظرا لموضوع الدراسة الموسوم بـــــــ: اثر خطاب الكراهية في موقع الفايس بوك على الجمهور دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الف يسبوك في الجزائر ، فان اختيارنا لعينة البحث جاء متوافقا مع واقع مجتمع البحث حيث أن مفردات العينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر وعلى هذا الأساس قمنا باختيار العينة القصدية متمثلة في 73مفردة، والعينة القصدية تندرج ضمن العينات غير الاحتمالية "حيث يشهد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقادا أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل (صابر و ديمرفت، 2002، صفحة 196)،وكان اختيارنا لهذه العينة لعدة اعتبارات منها:

- اعتبارهم من مستخدمي موقع الفايس بوك .
- انتشار العينة على مختلف مناطق الوطن .
- تميزهم بالاختلاف الاثني والعرقي واختلاف اللهجة .

## 3- أدوات جمع البيانات

تتطلب البحوث العلمية في مجال العلوم الإنسانية بصفة عامة وعلوم الإعلام بصفة خاصة تتبع خطوات منهجية للوصول إلى الحقائق العلمية حول الظاهرة المدروسة، وبناء أي دراسة علمية مرهونة على اختيار الأدوات المناسبة والتي تتطلب التوافق مع موضوع البحث وإمكانيات الباحث للتوصل الى البيانات والنتائج التي تخدم طبيعة الموضوع وأهدافه، وأدوات البحث هي تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة ضمن استخدامه لمنهج معين أو اكثر للوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على استمارة الاستبيان للإلمام بالموضوع بدقة.

**الاستبيان**

يعد الاستبيان من الأدوات الأساسية لجمع المعلومات من الأفراد والتي تضم مجموعة من الأسئلة تمكن من التعرف على أراء وأفكار المبحوثين حول موضوع البحث، وتعرف على أنها أداة للحصول على حقائق وجمع البيانات والأساليب، وتعتمد على إعداد مجموعة من الأسئلة ترسل لعدد كبير من أفراد المجتمع (المجيد، 1993)، واستمارة الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة الدقيقة والموضوعية حول موضوع، يتم وضعها في استمارة وترسل للأشخاص المعنيين تختلف طريقة توزيعها سواء عن طريق البريد أو تسلم باليد أو ترسل عبر مختلف الشبكات التكنولوجيا تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، و بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق دقيقة عن الموضوع المطروح . .

و قد قمنا بربط مضمون الاستمارة بإشكالية الدراسة وفروضها و هو ما يتوافق مع دراستنا الموسومة بـــــ: اثر خطاب الكراهية في موقع الفايس بوك على الجمهور دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفايس بوك في الجزائر، و ذلك من خلال معرفة مختلف البيانات حول خطاب الكراهية في موقع الفايس بوك وأثاره على الجمهور، و اعتمدنا على طرح أسئلة محددة نظرا لطبيعة الموضوع وطبيعة العينة المدروسة ، وقد تضمنت استمارة الاستبيان العديد من المحاور الأساسية تمثلت في :

المحور الأول: البيانات الأولية .

المحور الثاني: أنماط خطاب الكراهية المنتشرة عبر موقع الفايسبوك في الجزائر.

المحور الثالث: مضامين خطاب الكراهية المنتشرة عبر موقع الفايسبوك في الجزائر.

المحور الرابع: اثر خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور في الجزائر.

**4- الدراسة الميدانية**

**- نتائج التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات**

استخدمنا الإحصاء الوصفي لاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستخراج معيار التقييم ودرجته لإجابات المبحوثين نحو متغيرات الدراسة وكانت معايير الموافقة كما يلي:

- **صدق الأداة:** لمعرفة صدق الأداة قمنا بعرض الاستبيان على ثلة من الأساتذة المتخصصين حيث قمنا بتغيير وتعديل بعض المحاور وإعادة صياغته في شكله النهائي ووزعنا الاستمارة على مفردات العينة المذكورة

**- ثبات أداة الدراسة**

أما ثبات أداة الدراسة فقد استخدمنا مقياس الفا كرونباخ لقياس الثبات او الاتساق الداخلي ( وقيمته بين صفر وواحد ومتوسطه 0.6 ) أين توصلنا إلى نتيجة **0.93** وهو ما يوحي إلى أن أسئلة الاستبيان كانت متسقة داخليا.

**جدول 1**:معامل ألفا كرونباخ"Alpha cranbach

| Statistiques de fiabilité | |
|---|---|
| Alpha de Cronbach | Nombre d'éléments |
| 0,93 | 130 |

**المصدر** : من إعداد الباحث اعتمادا على نتائج برنامج SPSS Version 25

**– تحليل وتفسير نتائج الاستمارة**

اعتمدنا في دراستنا على سلم ليكرث لقياس إجابات المبحوثين ومن خلال برنامجSPSS Version 25 :

**– وصف خصائص عينة الدراسة وتحليلها**

بغرض التعرف على بعض خصائص عينة الدراسة والمتمثلة في هوية المبحوثين، تناول الاستبيان في جزئه الأول بعض البيانات المتعلقة بهوية المبحوثين، وبعض البيانات الشخصية لهم والمتمثلة في ، الجنس والتعليم.

**الجدول 02**: يوضح البيانات الأولية لأفراد العينة

| البيانات الأولية | | التكرار | النسبة المئوية | مجموع التكرارات | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 48 | ٪64,9 | 74 | ٪100 |
| | انثى | 26 | ٪35,1 | | |
| التعليم | ثانوي | 2 | ٪2,7 | 74 | ٪100 |
| | جامعي | 44 | ٪59,5 | | |
| | دراسات عليا | 28 | ٪37,8 | | |

**المصدر** : من إعداد الباحثين اعتمادا على نتائج برنامج **spss**

من خلال دراستنا التي شملت عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على المستوى الوطني، فتمثلت العينة في 74 مبحوث محل دراستنا، وقد تمثلت البيانات الأولية للمبحوثين لهذه الدراسة في الجنس، حيث مثلت نسبة الذكور بـــــــــــ 64.9٪، في حين أن نسبة الإناث قدرت بـــــــــــ 35.1٪.

أما متغير التعليم فقد تم تقسيم هذا المتغير إلى ثلاث درجات هي الثانوي والجامعي والدراسات العليا، فنسبة المبحوثين ذوي المستوى الثانوي هو2.7٪، في حين أن المبحوثين ذوي المستوى الجامعي محل الدراسة فقد بلغت نسبتهم59.5٪، أما المبحوثين ذوي مستوى الدراسات العليا بلغت نسبتهم 37.8٪.

**– نتائج التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات**

**– إجابات المبحوثين نحو عبارات الاستبيان**

وضحت إجابات المبحوثين لعبارات الاستبيان المتعلقة بخطاب الكراهية عبر موقع " الفايسبوك " والتي مالت فيه إجابات المبحوثين إلى معيار "موافق تماما"، ما يدل على ان عينة الدراسة على دراية تامة بحيثيات ومضامين خطاب الكراهية المنتشر عبر موقع الفايسبوك في الجزائر، والأليات المطلوبة للحد من هذه الظاهرة التي نخرت البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، وهو ما سنتطرق إليه بالتفصيل من خلال هذه النتائج التي توصلنا إليها وهي كما يلي:

محور أنماط خطاب الكراهية المنتشرة عبر موقع الفايسبوك في الجزائر: من خلال إجابات المبحوثين لهذا المحور نلاحظ أن المبحوثين اتفقوا على أن أنماط خطاب الكراهية المنتشرة في موقع الفايسبوك في الجزائر من اهم الأسباب والنقاط التي أدت إلى تفاقم خطاب الكراهية في المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي" الفايسبوك" وذلك بدرجة موافق تماما، حيث قدرت النسبة المؤوية لعبارات هذا المحور والذين اقرو بمعيار موافق تماما بـــــ **62,51**٪ وبانحراف معياري قدر بـــــ 0.69، وقد تضمن هذا المحور ثلة من العناصر الرئيسية، كصيغ خطاب الكراهية المنتشرة في موقع الفايسبوك في الجزائر والتي تحصلت عباراته على 53,65٪ بدرجة موافق تماما و **22,79**٪ بدرجة محايد في حين أن **23,51**٪ بدرجة غير موافق تماما، وبانحراف معياري قدر بـــــ 0.78 وهو ما يوحي الينا بان المبحوثين على دراية بهاته الصيغ التي تنخر البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، وحققت عبارتي التوجه والراي السياسي وعبارة الأصل القومي أو الاجتماعي اكبر نسبة والمقدرة بـــــ **68,9**٪ بمعيار موافق تماما، في حين أن **8,1**٪ و **17,51**٪ على التوالي بمعيار غير موافق تماما.

والملاحظ من خلال التجارب والدراسات التي أقامها الباحثون والاكاديميون اثبت أن الكراهية تستمر حتى لو مات الكاره أو المكروه، وإنما وجب اجتثاث الصيغ المشكلة له وهو ما استخلصناه من خلال هذه الدراسة عبر موقع الفايسبوك، ولفت انتباهنا هو تعدد هاته الصيغ المنتشرة عبر ربوع الوطن، وهو ناتج عن صيغ مؤسّسة على اللون، والجنس، والاثنيات، وعلى أساس الإعاقة الذهنية، وعلى أساس اللغة(اللهجة) ، و أساس التوجه السياسي بالدرجة الأولى، والأصل القومي، والطوائف المنتشرة عبر ربوع الوطن، وخطاب الكراهية حسب التعاريف التي تطرق اليها الباحثون هو ما يحث على الكراهية العرقية أو معاداة السامية المبنية على التعصب والمعبر عنها بالنزعة القومية والاثنية والعداء للأقليات المختلفة عن المجتمع الأصلي، ومن السمات المميزة لخطاب الكراهية عن بقية الخطابات هي الافتراء ( السب ) واستخدام الصفات (النعوت ) (**Gel ber , 2017, p. 620**)، وكشفت الاحداث والمحطات الأخيرة التي عاشتها الجزائر في الآونة الاخيرة تصاعد كل الاعمال والخطابات المحرضة للكراهية، والتي وجدت مناخا وفضاءا مناسبا سواء في الواقع او في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى راسها الفايسبوك في الجزائر، الى حدوث مشاحنات بين مختلف ابناء الوطن الواحد حول قضايا مختلفة، مبنية على التمييز العنصري او على اساس اللغة او على اساس التوجه والراي السياسي الذي يتبناه البعض.

أما العنصر المتعلق بالفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية والاشارة اليه عبر موقع الفايسبوك في الجزائر، فقد اقر المبحوثين على ان الفئات هي بالتوالي المعارضون بالخارج، والانظمة السياسية الخارجية، والعمالة للخارج، و وسائل الاعلام الداخلية والخارجية، والاحزاب السياسية، والقادة السياسيين، والاعلاميين، وصناع القرار، وصناع المحتوى الاعلامي "يوتيوبرز" "yout uber s" والمشاهير وذلك مانسبته 59,58٪ وذلك بدرجة موافق تماما، في حين سجل 13,39٪ غير موافق تماما، وبانحراف معياري قدر بـــــ 0,71، ويمكن ارجاع هذا الى ان المبحوثين على دراية بهاته الفئات التي تستهدف مكونات النسيج الاجتماعي للدولة.

واخذت فئة المعارضون والانظمة السياسية بالخارج الصدارة في اجابات المبحوثين، وذلك بنسبة 75,7٪ و 68,9٪ على التوالي، وهذا راجع الى كون الجزائر شهدت في السنوات الاخيرة بعض الاحداث والأزمات جعلتها عرضتن للانتقادات والمرافعات في هاته القضايا التي سالت الكثير من القرارات والتنديدات وخاصة ما تعلق بفئة المعارضون في الخارج الذين لديهم خلفيات سياسية او تحيزات معارضة تجاه هذا النظام السائد في الجزائر وعلى الاجراءات التي يتخذها في هاته الازمات، مما جعل خطاب الكراهية في تصاعد مستمر وتشعب على ثلة من المستويات.

أما عنصر الأسباب التي أدت إلى تفاقم خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائري فقد أقر المبحوثين بموافقتهم التامة وذلك بنسبة 74,32٪ في حين ان 9,46٪ من المبحوثين اقرو بعدم موافقتهم التامة، وبانحراف معياري قدر بـــــ 0,60و هو ما يوحي الينا بان المبحوثين على دراية بهاته الاسباب التي ادت الى تفاقم خطاب الكراهية، ومن بين هذه الاسباب غياب المساواة في الحقوق والحريات والواجبات، وضعف القوانين الردعية لهذه الظاهرة وتدهور اليات الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار البروباغندا الاعلامية المحتوية على الأكاذيب، ومن أهم الاسباب التي ادت الى انتشار ظاهرة خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر على غرار باقي دول العالم لأسباب دينية أو سياسية أو طائفية والتي كانت مقتصرة على الغرف المغلقة والموجهة بدقة، التي وجدت متنفسا بلى حسيب ورقيب في مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك، الذي يعد ملاذا امنا لإطلاق هذا التوجه الذي يصل إلى مختلف شرائح الجمهور ويتحول من الحرائق الرقمية الى الحرائق الواقعية، مما يولد جرائم كراهية بين افراد المجتمع الواحد، ومن الاسباب التي ادت الى تفاقم هذه الظاهرة على سبيل الحصر استغلال المتطرفين سياسيا أو اثنيا أو دينيا لشبكة الفايسبوك للتموقع في سياسة موجهة متطرفة، لأفكار اقصائية هدامة لكسب تأييد شاسع لأفكارهم وخاصة وان موقع الفايسبوك يعرف استخداما واسعا في الجزائر، حيث وصل عدد مستخدميه لسنة 2020 مايصل الى 22 مليون مستخدم، وهذا الرقم الكبير اتاح على محرضي خطاب الكراهية لنشر السموم في اوساط مستخدمي الفايسبوك وخاصة وان ناشري هذه المحتويات يستغلون نقاط حساسة منتشرة في المجتمع كضعف المنظومة الامنية وقضايا الهجرة وقضية التحول السياسي التي عرفته الجزائر والتقلبات الاقتصادية التي تنعكس ضلالها على مختلف الفئات الهشة في المجتمع، وذلك باستخدام خطاب تحريضي عنصري وعدائي لكل ثوابت الأمة، وما يجعل خطاب

الكراهية خطير في موقع الفايسبوك هو سرعته للوصول الى مختلف شرائح الجمهور والذي يؤدي بدوره الى بلورة الراي العام حول القضايا المثارة في هذا المجال، ما يجعل المحرض يتحكم في الجمهور عن طريق العواطف المثارة عبر الخطاب الذي يحمل دلالات اثنية او عرقية أو دينية، ونتيجة الاحداث التي مرت بها الجزائر في الآونة الاخيرة كالتغيرات السياسية التي شهدتها، والحراك الاجتماعي الذي احدث زخم في النظام النظام السياسي، وازمة الجائحة التي انعكست ضلالها عليها ادى الى تفاقم خطاب الكراهية وشكل ما يسمى بالحرائق الرقمية التي اصبحت قوة راسخة ومحركة للعنف على الواقع، وهو ما شهدته الجزائر في الآونة الأخيرة اثر نشوب العديد من الاحداث والازمات، كأزمة الحرائق التي شبت في العديد من مناطق الوطن ما أدى الى تصاعد خطاب الكراهية والعنصرية بقوة منذ جريمة إحراق شاب بتهمة إشعال النيران في الغابات، وانتشرت حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تدفع إلى الفتنة عبر اللعب على وتر الجهوية والاثنية، ما استدعى تدخل الدولة والاعيان لوضع حد لتصاعد الخطاب العنصري الذي يشوّه المجتمع وينشر صورا نمطية دنيئة مستهدفا الأشخاص والمواقع الدينية، وجرائم الكراهية والجرائم الفظيعة التي تستهدف الافراد بسبب دينهم أو معتقدهم التي من شأنها إحداث فوضى في النظام الاجتماعي .

أما المحور الثالث المتعلق بمضامين خطاب الكراهية المنتشرة عبر موقع الفايسبوك في الجزائر وعبر ملاحظتنا للرسوم البيانية والجداول التي تم استخراجها من اجابات المبحوثيين حيث ان اغلب نقاط المحور شملت اشكال وسياق خطاب الكراهية والمصطلحات المتداولة عبر الفايسبوك، وتحيز صانعو مضمون الخطاب، والاستمالات المستخدمة في الرسالة الاقناعية لخطاب الكراهية، حيث اقر المبحوثين ما نسبته بـــــ **75,93**٪ بدرجة موافق تماما، في حين ان 6.75٪ من المبحوثين ابدو عدم موافقتهم على عبارات هذا المحور، وبانحراف معياري قدر بـــ 0.56، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان المبحوثين على دراية بمضمون خطاب الكراهية الذي يصادفونه في موقع الفايسبوك بصفة عامة .

فتجلت اشكال التي ورد بها خطاب الكراهية عبر موقع الفايسبوك في الجزائر بصفة عامة والتي اقرها المبحوثين بنسبة **74,19**٪ بدرجة موافق تماما في حين ان **7,70**٪ من المبحوثين اكدوا على عدم موافقتهم التامة على هذه الأشكال التي ورد بها خطاب الكراهية وبانحراف معياري قدر بـــ **0,55** هو ما يوحي الينا بان المبحوثين على دراية بهاته الاشكال التي ورد بها خطاب الكراهية .

وقد سجلت هاته النسب على التوالي التي ورد بها خطاب الكراهية منها على سبيل الذكر مقاطع الفيديو، والتعليقات، والصور، والنصوص، والرموز، و السلوكات، الى غير ذلك من الاشكال التي وردت فيها خطابات الكراهية في موقع الفايسبوك، وخاصة وان هذه الشبكة اصبحت اداة من ادوات التعبير عن الراي والتواصل الفوري مع مختلف شرائح الجمهور، ووفرت ميزات تقنية متعددة وبتكلفة زهيدة وفعالية وذات جودة عالية، ويعود الى كون هذه الشبكة من اسهل الوسائل استخداما من قبل الأفراد وبساطة تقنياته في النشر والتي لا تتطلب الكثير، ويتم توظيف مقاطع الفيديو والصور والتعليقات والنصوص مـــن قبـــل نشـــطاء الفايسبوك الموجهين لصـــناعة خطـــاب الكراهية بحســـب توجه الشخصية

والقضية محـــــل الخطـــاب، ومـــــن النتـــــائج المهمـــة أيضا أن الصـــــور والفيديوهات وصيغ الاشكال المتعددة الاكثر استخداما من قبل صانعي خطاب الكراهية، لاستهداف النظام الاجتماعي الواحد رغم الفروقات والاختلافات في العرق واللهجات.

أما عن سياق خطاب الكراهية الذي ورد في موقع الفايسبوك والتي اقر المبحوثين بموافقتهم التامة وذلك ما نسبته 80,33٪ في حين أن 5,25٪ لم يوافقوا تمام على هذا الطرح، وبانحراف معياري قدر بـــــ 0,53، ويعود هذا الى ان المبحوثين استوعبوا السياق الذي يتجلى فيه مضمون خطاب الكراهية، فأغلب السياقات التي اتى فيها خطاب الكراهية كما اشار اليها المبحوثين، وهي اشاعة واصدار بيانات حول نبأ يؤدي الى العداوة بين ابناء الوطن الواحد، والاعمال الهادفة الى ايقاد نار الفتنة والعنصرية والعداوة العرقية والدينية والاساءة الى بعض فئات المجتمع، ونشر الثقافات المنحرفة والمحرضة على تخطي الآداب العامة للنظام الاجتماعي، وترويج العداوة بين مختلف المجموعات على أساس الدين أو العرق، والتلفظ بكلمات نابية متعمدة لجرح المشاعر الدينية، والخطابات التحريضية التي تؤدي إلى ارتكاب جريمة، والانشطة الهادفة إلى التمييز بين المواطنين حسب اصلهم الجنسي والعرقي، كل هذه السياقات ادت إلى انتشار خطاب الكراهية عبر موقع الفايسبوك في الجزئر، والملفت للانتباه ان هذا السياق تعاظم في الآونة الأخيرة بعد الموجات والاضطرابات التي واجهت الجزائر كالتغيرات السياسية التي شهدتها الجزائر والاحداث التي تلتها كالجائحة العالمية Cor onavi r us التي مست دول العالم والجزائر بصفة خاصة وأزمة الحرائق، التي نتج عنها جريمة إحراق شاب بتهمة إشعال النيران في الغابات مما أدى الى تصاعد منشورات الكراهية في موقع الفايسبوك عبر سياقات متعددة بشكل لافت كشف عن تنامي الحقد الجهوي الذي هو وليد أطراف ومجموعات متطرفة على شبكات الانترنت باتت تستهدف النسيج المجتمعي، وأثارة المخاوف لإحداث تشقق في النظام الاجتماعي الموحد، وهذا ما عبر عنه **Bharath Ganesh** الباحث بمعهد اسكفورد للأنترنت، بأن الشبكات والأماكن التي تنشأ على الانترنت تهدف إلي خلق ثقافة تقبل الكراهية والتشهير والتحقير من الآخرين... فإذا اعتد بهذا النوع من اللغة، فقد يخلق مناخا يمكن أن تصبح فيه الكراهية والعنف أمرا مشروعا، وما يحيل ذلك الى تنامي المد الانطوائي للروافد المشحونة بمشاعر الكراهية في مجتمعنا، ومنها الخطاب السياسي المتطرف احيانا والذي بين حقيقة بعض السياسيين تجاه بعض المناطق وخاصة وأنه يغذّي الانتماءات الغرائزية الأولى لدى المتلقي، ويُزرع الخوف فيهم حيال الآخر وخير دليل يمكن أن نستشهد به هو الخطاب الذي يقوم به بعض السياسيين في حملاتهم الانتخابية تجاه بعض النقاط الحساسة التي تثير النعرات الطائفية بين أبناء الوطن الواحد وذلك لشحن المنتخبين اتجاه رأيهم، والخطاب القومي المتطرف الذي يحيا ويقتات على ترويج أوهام وهواجس التآمر الخارجي، بدواعي استهداف القومية والهوية الوطنية، إضافة إلى الخطاب الإعلامي غير المتوازن في شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تطفح بمشاعر الكراهية ضد الأقليات، ولا تتأى عن نشر الشائعات المزيفة والمعلومات الملفقة، كل هذه النقاط السلبية، تعمل على ادراجه في سياق خطاب الكراهية وغرسه في عقل المتلقي.

أما عن المصطلحات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي المدلة على الكراهية في اوساط الجمهور الجزائري والتي اقر المبحوثين بموافقتهم التامة وذلك ما نسبته 71,62٪في حين أن 9,75٪لم يوافقوا تمام على هذا الطرح وبانحراف معياري قدر بـــــــ 0,67، ويرجع هذا الى ان المبحوثين يدركون تماما المصطلحات المدلة على الكراهية في موقع الفايسبوك، ومن الكلمات التي وافق عليها الباحثون وبشدة على أنها من الكلمات الاكثر انتشارا والمعبرة عن الكراهية نجد مصطلح أولاد فرنسا ( أي المنتميين الى فرنسا وتربطهم علاقات مع الدولة الفرنسية، والسب والشتم بمختلف انواعه وتفاصيله ( تختلف وتتنوع بتنوع المنطقة واللهجة المستخدمة)، ومصطلح الزواف (تعني في مضمونها ومدلولها "الحركى".. المجندين في صفوف الاحتلال الفرنسي في الحروب التي خاضتها خلال القرنين 19 و 20 (عابد، 2019)، مصطلح دواريست ( والتي يشار اليها بابن البادية أو القرية) ، مصطلح العالم الثالث، (ويستخدم كناية عن الأفراد ذات مستوى معيشي منخفض مقارنة مع الاخريين، ويعاني فيها الأفراد من التخلف الاقتصادي، مصطلح اطلق إشارة إلى الدول التي لا تنتمي إلى مجموعة الدول الغربية ولا إلى مجموعة الدول الشيوعية ومتخلفة عن العالمين )، مصطلح النوفمبري الباديسي (وتنسب التسمية في شقها الأول (نوفمبري) إلى مبادئ ثورة الأول من نوفمبر 1954) أما الشق الثاني (باديسي) فنسبة إلى منهج العلامة عبد الحميد بن باديس مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مصطلح منغولي "المعاق"( والتي تعني متلازمة داون( DS أو DNS ) والتي يصاحب المتلازمة غالباً ضعف في القدرات الذهنية و تأخير النمو البدني للمصاب، الى غير ذلك من المصطلحات التي تحفظنا على ذكرها، ووصل التراشق فيما بينهم إلى درجة التخوين، بإطلاق مصطلحات توصف بالعنصرية وموجهة لخدمة أجندة خارجية، ويعود هذا الانتشار الواسع لهاته المصطلحات المدلة على الكراهية الى اتخاذ العديد من الصفحات والشخصيات لمواقع التواصل الاجتماعي كمنبر لها في الترويج للكراهية والقذف الموجه لهذه الأقليات تحت مسميات مختلفة والتي تزرع الفتنة والتفرقة بين الجزائريين وتمثل تهديدا صريحا للنظام الاجتماعي الجزائري، وتخدم دعاة التمايز والحركات الانفصالية المتطرفة الموجهين لخدمة أجندة معينة... ، ورغم أن الجزائر صادقت على العقد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والتي يمنع بموجبها توجيه القذف والكراهية ضد مجموعات عرقية، الا ان هذه الأفعال مازالت متكررة، و الجزائر اليوم بحاجة للابتعاد عن الإقصاء وانتهاج حوار هادئ مع جميع الشرائح والانساق المكونة للبناء الاجتماعي، لتحقيق المصالحة مع هاته الأطياف، المتنوعة بتنوع ثقافاتها والتي تضررت كثيرا بفعل التخندق الإيديولوجي المدمر لضوابط الامة والآداب العامة و في لا مبالات من الباحثيين والعقلاء والنخبة والضوابط الردعية.

أما تحيز صانعوا مضمون خطاب الكراهية عبر الفايسبوك في الجزائر والتي اقر المبحوثين بموافقتهم التامة على أن صانعو مضمون خطاب الكراهية متحيزين وذلك ما نسبته 81,08٪في حين أن 5,13٪لم يوافقوا تماما على هذا الطرح وبانحراف معياري قدر بـــــــ 0,50 ويرجع هذا الى ان المبحوثين يدركون تماما تحيز صانعوا مضمون خطاب الكراهية عبر الفايسبوك، واتت هذه التحيزات من قبل صانعي مضمون خطاب الكراهية حسب المبحوثيين على التوالي، من خلال

تحريف الحقيقة وتغييرها، والتكثيف والتركيز على مواضيع ثانوية تتعلق بالكراهية، والتعتيم وتجاهل المنشورات التي تدعو لوحدة الصف، والتحيز في السياق الفكري ( بروز اجندة معينة في الخطاب خدمة لجهات معينة)، والذاتية في القرار التحريري للمضمون الاعلامي ( دوافع وقناعات محرر الخطاب تجاه قضية معينة).

ويتمتع صانعوا مضمون خطاب الكراهية عبر الفايسبوك في الجزائر في غياب المسائلة والمسؤولية (في فترة زمنية سابقة لا يخضع صانع المحتوى للمساءلة في حال ارتكاب تجاوزات أما المسؤولية لا يكترث لمسؤوليته اتجاه ما ينشره او يكتبه حول مضمون الخطاب ) وهو ما أدى الى استفحال ظاهرة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي وانتشارها في الفضاء العمومي، ويركز صانعو مضمون خطاب الكراهية على نقطتين أساسيتان .

**تمويه الجمهور**: وذلك من خلال الاستشهاد بمعلومات وبيانات واراء موجهة لخدمة اطراف وجهات معينة لإغفال الجمهور عن الحقائق الجوهرية على مدى مصداقية الخطاب المروج له، والذي يحمل في طياته الدعاية و التضليل و الكراهية ونشر الأكاذيب و تضخيم الاختلافات واختلاق الخلافات، و نشر كل ما هو استعراضي و التحريض على التمييز .

**اغفال مصداقية مصادر الأخبار**: وهنا يتم الاعتماد على اللامهنية في الممارسة الاعلامية عبر موقع الفايسبوك من خلال نقل الاخبار والمعلومات من مصادر اقل ما يقال عليها موجهة وغير صادقة، هدفها زرع التفرقة والتحريض على التمييز والعنصرية، دون الاستناد على المصادر الصحيحة في نشر المعلومات، و ما هدفها هنا الا زرع التفرقة واحياء النزعات بين انساق النظام الاجتماعي لا غير .

فمواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة والفايسبوك بصفة خاصة أوجدت حرّيّة مطلقة بلا ضوابط أخلاقيّة وقوانين رادعة وخاصة بغياب المسائلة والمسؤولية، جعل منها مواقع مُشرّعةً لصانعي المضمون الاعلامي من خلال تغذيتها بالكراهية المتخمة بالحقد على الاقليات او غيرهم، وفضاءا لانتشار كل مضامين الكراهية، و إثارة الفتن ونشر العداوة، والإقصاء الممنهج الذي يشكّل العنصر الأساس في تنامي خطاب الكراهية، ومما لاشك أنّ هذا التّنامي موجه لخدمة جهات معينة وهو ما شهدناه في الآونة الاخيرة في الجزائر، حيث كان هذا الخطاب موجه لحركات استئصالية راديكالية تسعى لخدمة أطراف هدفها زرع الشقاق و الفوضى بين ابناء النظام الاجتماعي الواحد، خدمة لعناصر اقل ما يقال عليها خارجية، وهذا لإحداث الفوضى الخلاقة وزرع حالة من الهلع بين الناس، واستحكام الفوضى المدمّرة وانتشار حالة من اللاتسامح.

أما عن الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية لخطاب الكراهية والتي اقر المبحوثين بموافقتهم التامة وذلك ما نسبته **72,46**٪، في حين أن **5,06**٪ لم يوافقوا تماما على هذا الطرح وبانحراف معياري قدر بـــــــ **0,55**، ويرجع هذا الى ان المبحوثين يدركون تماما الاغراض الاساسية من الاستمالات المستخدمة في الرسالة الاقناعية لخطاب الكراهية، وقد قمنا بتقسيم هذه الاستمالات الى ثلاث انواع من الاستمالات، وجاءت بالترتيب حسب اجابات المبحوثين استمالات عقلية و استمالات عاطفية و استمالات التخويف، حيث يستخدم رواد خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك للاستمالات العقلية من

خلال الاستشهاد بالمعلومات والادلة المدعمة لفكرة الكراهية والاحداث الواقعية القرينة بها، وهذا لترسيخ الافكار لدى المتلقي حول حيثيات الخبر عبر الاستدلال بأقوال واراء بعض الافراد الموجهين حول الفكرة المروج لها، كما يتم الاعتماد على البيانات والاحصائيات حول الفكرة لتدعيم اقوالهم للجمهور، اما الاستمالات العاطفية التي يتم الاستعانة بها فتتمثل في الاستعانة بقادة الراي والمشاهير للترويج لأفكارهم، وخاصة وان هؤلاء يحضون بمتابعة من شرائح واسعة من الجمهور والذي يتبنى هذا الاخير افكارهم وتوجهاتهم تجاه المسائل العامة التي يتم الترويج لها، كما يعتمد صانعو محتوى الخطاب على صياغة المضمون بما يتوافق وطبيعة الثقافة السائدة لدى الفئة المساندة لهذا الخطاب، أما عن استمالات التخويف التي يتم برمجتها في مضمون الخطاب فغالبا ما يتم الاعتماد على اثارة الخوف لدى المتلقي عن عزوفه لاعتناق فكرة الخطاب، ما يؤدي به الى العزلة عن التوجه الفكري الذي تبنته الاغلبية العامة، كما يتم الاعتماد على موجه الرسالة للجمهور والذي يحظى بقبول كبير لدى الافراد مما يؤدي بهم الى تقمص آرائه الفكرية دون تردد، وهو ما شهدناه في الآونة الاخيرة اثر الاحداث والتغيرات السياسية التي شهدتها الجزائر عبر العديد من المنابر الاعلامية في موقع الفايسبوك والوسائل الاعلامية الاخرى، حيث شهدنا التفاتة كبيرة من الجمهور حول اراء هذه الشبكات المدعمة والمشجعة لخطاب الكراهية وظهور انقسامات بين الافراد حول مدى صحة هذه الخطابات والآراء التي تبنتها هذه الفئة والتي تروج لها عبر مختلف المنابر الاعلامية، مما يوحي لنا حول اهمية هؤلاء المؤثرين على الجمهور واستغلالهم للمضامين الاعلامية بدقة واستخدامهم للاستمالات العاطفية المؤثرة في الجمهور .

محور اثر خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور في الجزائر، وقد تطرقنا في هذا المحور الى عنصرين اساسيين، هما اثار خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور الجزائري، بالإضافة الى عنصر متعلق بـــــــــــــ الاليات الواجب اتباعها في مواجهة خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي، و من خلال الجدول والرسوم البيانية لهذا المحور نلاحظ أن المبحوثين اتفقوا على أن اثار خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور الجزائري عميقة جدا التي تنعكس بالسلب على الجمهور، والتي تحصلت عباراته على 83,21٪ بدرجة موافق تماما و **10,47**٪ بدرجة محايد، في حين أن **6,19**٪بدرجة غير موافق تماما وبانحراف معياري قدر بـــــ 0,53، وهو ما يوحي الينا بان المبحوثين على دراية بهاته الاخطار والأثار من انتشار خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور الجزائري، ومن الاثار التي ركز عليها المبحوثين في اجابتهم والتي تعتبر من الاثار التي تهز الكيان الاجتماعي بصفة عامة هي:

ترسيخ ممارسات عنصرية بين ابناء الوطن الواحد و تقسم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة، واثارة الفتن في النسق الاجتماعي للمجتمع ما ينجر عنه تأجيج الصراعات والتناحر الديني والمذهبي، واضعاف بنية المجتمع داخليا وعجزه على مواجهة الازمات الخارجية والداخلية وتهديد وحدة النسيج الاجتماعي، وتقسيم المجتمع و ضعف التكافل الاجتماعي بين الناس، وانتشار الجرائم والافعال المنافية للأخلاق والآداب العامة، ونشر التطرف بين الشباب، وتراجع قيم التسامح بين افراد المجتمع الواحد مما انعكس سلبا على السلم الاجتماعي، واضعاف العمل التطوعي بين انساق المجتمع وانتشار التطرف بين مكونات المجتمع، واضعاف روح الابداع في المجتمع، وهجرة المستثمرين المحليين وعزوف المستثمرين الاجانب، الا ان هذه

الاثار التي ذكرتها، وما يحيز الينا في هذه النقاط التي ركز عليها المبحوثين ان اثار خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور الجزائري عميقة لها تأثير كبير، وخاصة ما لمسناه جراء انتشار هذه الافكار المتطرفة في المواقع وانعكاساتها على الواقع لا سيما أثناء الأزمات أو أي أوضاع متوترة على الصعيد السياسي أو الاجتماعي، وخاصة وان الجزائر مرت بالعديد من المحطات سواء في الجانب السياسي او الاجتماعي ادت الى تأجيج التوترات القائمة بين الجماعات والاقليات المختلفة وإشعال فتيل العنف بين أفرادها، وظهور بعض التيارات وخاصة اثناء فترة الحراك الاجتماعي وظهور بعض التيارات والحركات الانفصالية المطالبة باستقلال بعض الاقاليم واثناء الاحداث الاخيرة التي مرت بها بعض مناطق الوطن، جراء نشوب الحرائق على مختلف ولايات الوطن مما ادى الى جريمة إحراق شاب بتهمة إشعال النيران في الغابات، هذا فضلاً عن ارتفاع عدد الهجمات ضد الاليات سواء اقليات من حيث اللهجة أو من حيث المنطقة أو من حيث الدين، وهذا يدل على ارتباط الخطاب التحريضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسه بالأعمال الإجرامية على الواقع، وقد تتسبب الحوادث أو تسهم في إلحاق ضرر وجداني ونفسي واجتماعي ومادي بل وبدني بالأشخاص، ويشهد التاريخ الحديث على بعض الأمثلة في السياق نفسه استخدام الدعاية وخطاب الكراهية بما نتج عنه عواقب وخيمة، ومن أشهر الأمثلة على ذلك الإبادة الجماعية في رواندا وما يحدث حاليا في ماينمار والهند وفي اثيوبيا جراء تصاعد خطاب الكراهية ضد الاقليات وارتفاع مثير للقلق في وسائل التواصل الاجتماعي التي تدعو إلى العنف العرقي، كما ظهر اثر خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور من خلال المنابر التي سعت الى تضليل الراي العام وانسياق الجمهور معها، والتي تخدم جماعات ومصالح لتنظيمات موجهة بعيدا عن الحقيقة، كما ساهم التظليل الاعلامي في اطلاق شائعات واخبار تحاول صرف الانتباه عن القضايا المصيرية التي تهدد النسيج الاجتماعي، كما ظهرت بعض التنظيمات والحركات القيادية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تنشر أفكارها المتطرفة، لأنها تجد فيها وسيلة ملائمة وآمنة لإيصال رسائلها، فضلاً عمّا تتيحه من وسائط متعددة مثل الصور والفيديوهات والمقاطع المسجلة للترويج لأفكار هدامة وتخريبية وبث الأخبار الكاذبة والإشاعات المغرضة التي تضر بمصالح هذه الدول، وإثارة الفوضى فيها و نشر الشائعات الهدامة وخاصة وانها بيئة خصبة لانتشار الشائعات وتداولها بشكل فائق السرعة بفعل خصائص والبث الفوري والتداول الجماعي التي تتمتع بها، فضلاً عن توافر أدوات تزييف الصور وفبركة الفيديوهات، والتي تضفي بدورها حبكة محكمة على محتوى الشائعات تساعد في انتشاره.

أما عن الاليات الواجب اتباعها في مواجهة خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي والتي اقر المبحوثين بموافقتهم التامة وذلك ما نسبته **83,62**٪، في حين أن **5,57**٪ لم يوافقوا تمام على هذا الطرح، وبانحراف معياري قدر بـــــــ **0,51**، ويرجع هذا الى ان المبحوثين يدركون تماما عن الاليات الواجب اتباعها في مواجهة خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن بين الأليات الاساسية الواجب مراعاتها وتفعيلها للحد من خطاب الكراهية والتي اقرها الجمهور نجد:

**ارساء معالم لقانون مكافحة التمييز وخطاب الكراهية:** وذلك للحد من مختلف اشكال الكراهية المنتشرة في البلاد وهو ما أقدمت عليه الدولة في سن القانون رقم 20-05 المؤرخ في 28أبريل 2020، المتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتهم، والذي يمكن اعتباره من ابرز القوانين التي يمكن لها الحد من تفشي خطاب الكراهية وخاصة بعد ان تحولت بعض منصات التواصل الاجتماعي إلى فضاءات لنشر مقالات مسيئة لأسس ومقومات الوحدة الوطنية والانسجام المجتمعي، وأضحت بعض الأوساط تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي مضامين وخطابات الكراهية والازدراء والنعوت المشينة اتجاه مناطق واقليات من المجتمع وذلك لاعتبارات جهوية واثنية ودينية و تاريخية،

**تحيين قوانين صارمة تجاه مستخدمي العالم الرقمي:** العالم الرقمي اليوم اصبح بالمجال المفتوح لكل اطياف الجمهور وبات مجال خصبا لانتشار الحرائق الرقمية ( خطاب الكراهية في العالم الافتراضي) واكثر تأثيرا على الجمهور من الواقع، لان ما ينسج في العالم الرقمي يتم ارتكابه على ارض الواقع، وخاصة وان العالم الرقمي يعرف تحولات كبرى بعمالقة شركات التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي التي صنعت الفارق في نشر المعلومات، وهو ما يتطلب المزيد من الاجراءات لمسايرة هذه التطورات

**انشاء وحدات المتابعة لكل اشكال الخطاب المحث على الكراهية:** سواء في المواقع أو الواقع وذلك لرصد كل ماله علاقة بخطاب الكراهية ومختلف اشكال التمييز العنصري، وهو ما اقرته السلطات العليا للبلاد بإنشاء المرصد الوطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية، والذي يتولى رصد كل أشكال التمييز وخطاب الكراهية واقتراح عناصر الاستراتيجية الوطنية للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية والمساهمة في تنفيذها، بالتنسيق مع السلطات العمومية المختصة وجميع الفاعلين في هذا المجال والمجتمع المدني، من أجل الرصد المبكر لأفعال التمييز وخطاب الكراهية وإخطار الجهات المعنية بذلك، لاستئصال ومعالجة الاسباب الجذرية الكامنة وراء خطاب الكراهية، والوقوف على عوامله المحركة والجهات الفاعلة فيه الى غير ذلك من المهام الموكلة اليه، ومن الاليات التي يمكن اتباعها في مواجهة الخطاب المنحرف والمحث على الكراهية، هي القيام بإجراءات ردعية وتنبيهية للطبقة السياسية والمشاهير وصانعي المحتوى الاعلامي على ضرورة الانصياع وتفادي خطاب الكراهية في خطاباتهم ومنشوراتهم، وخاصة باعتبارهم من قادة الراي ومن المؤثرين على مختلف شرائح الجمهور.

**الزام شركات التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي على فرض الرقابة:** على كل ماله علاقة بخطاب الكراهية وذلك من خلال الوحدات المتخصصة في رصد ما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي، ورصد جميع المعلومات التي من شانها ان تساهم في خطاب الكراهية دون المساس بحرية التعبير للأشخاص، وتكثيف التعاون بين الهيئات وشبكات التواصل الاجتماعي وعمالقة التكنولوجيا في مختلف البيانات المتعلقة بمستخدمي ومروجي خطاب الكراهية، وذلك للحفاظ على الامن القومي للجزائر مع مراعاة المعايير القانونية، ورغم السياسة التي تنتهجها بعض شبكات التواصل الاجتماعي كالفايسبوك و التويتر وغيرها تجاه كل الاعمال والخطابات المحرضة على الكراهية، الا انها لا تزال تعرف انتشارا في الفضاء الازرق وهو ما يتطلب اجراءات كبيرة من قبل عمالقة شبكات التواصل الاجتماعي.

**حث وتفعيل مهام انساق المجتمع المدني في مواجهة افة الكراهية**: وذلك من خلال تكريس وبذل المجهودات لمواجهة هذا الخطاب الذي نخر النظام الاجتماعي، وخاصة مع التحولات السياسية التي شهدتها الجزائر في الآونة الاخيرة، وتفعيل الندوات والملتقيات بين منتسبي المجتمع المدني، لتجسيد روح الحوار والتسامح لبناء النظام الاجتماعي واستئصال الظاهرة، والوقوف بجانب ضحايا خطاب الكراهية ودعمهم جراء الهجمات التي يتعرضون لها.

**تفعيل دور مؤسسات المجتمع في مواجهة الكراهية**: وذلك من خلال اشراك المؤسسات الريادية في المجتمع ( المساجد، المدارس، الجامعات، الاسرة، وسائل الاعلام) ، باعتبارهم من المؤسسات المهمة في مواجهة واستئصال خطاب الكراهية بمختلف انواعه لدى الفرد، وتوجيهه نحو ثقافة التسامح والمصالحة الوطنية بين مختلف جهات الوطن، تعزيز ثقافة الحوار والتفاهم بين مختلف اطياف المجتمع.

**احتواء المؤثرين وتوجيههم**: وخاصة وانهم ( القادة ، المشاهير، الفنانين، صانعي المحتوى الاعلامي، الجهات الدينية الفاعلة) يتمتعون بقاعدة جماهيرية واسعة للتأثير على الجمهور، و ضرورة استئصال ورم خطاب الكراهية وعدم الانصياع لمروجيه وحثهم على تنبيه كل اطياف المجتمع، للإبلاغ عن المحتوى الذي يشكل تحريضا ويحث على الكراهية.

## 5- اختبار الفرضيات

بعد أن قمنا بعرض نتائج دراستنا سنقوم في هذا الجزء باختبار فرضيات الدراسة، اين قمنا بتوظيف مقياس سيبرمان **Spearman**وهو أحد المقاييس الإحصائية المهمة، والتي تعنى بعملية دراسة وقياس لمستوى الارتباط الإحصائي بين متغيرين، انطلاقا من رتب البيانات الملاحظة، و استخدمنا هذا الاختبار لمعرفة العلاقة الارتباطية بين متغيرين .

| درجة المعامل | قيمة معامل الإرتباط |
|---|---|
| منعدم | $p = 0$ |
| ضعيف | 0.00 إلى 0.25 |
| متوسط | 0.25 إلى 0.75 |
| قوي | 0.75 إلى 1 |
| تام | $p = 1$ |

إذا كان معامل **Spearman** يساوي صفر فهو منعدم، أما إذا كانت قيمة المعامل بين 0.00 و0.25 فدرجته ضعيفة، اما إذا كانت قيمة المعامل بين 0.25 و0.75 فدرجة المعامل متوسطة، أما إذا كانت قيمة المعامل بين 0.75 و 1 فهي قوية، اما اذا كانت قيمة المعامل تساوي 1 فدرجة المعامل تامة.

الفرضية الاولى: تتعدد انماط خطاب الكراهية المتداولة عبر موقع الفايس بوك في الجزائر بتعدد الصيغ المستخدمة لهذا الخطاب، قد تحققت بدليل نتائج المحور الثاني الخاص بـــــــــ انماط خطاب الكراهية المنتشرة عبر موقع الفايس بوك في

الجزائر، بدليل النسب المؤوية لعبارات هذا المحور والذين اجابوا بمعيار موافق تماما بـــــ **62,51**٪ وبانحراف معياري قدر بـــــ 0.69، والذي تضمن صيغ خطاب الكراهية المنتشرة في موقع الفايس بوك في الجزائر، والتي تحصلت عباراته على 53,65٪ بدرجة موافق تماما، وكذلك الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية والاشارة اليه عبر موقع الفايسبوك في الجزائر وذلك ما نسبته **59,58**٪، أما عن الاسباب التي أدت إلى تفاقم خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في الجزائر، فقد اقر المبحوثين بموافقتهم التامة وذلك نسبة **74,32**٪، وهو ما يدل على تحقق الفرضية القائلة: تتعدد انماط خطاب الكراهية المتداولة عبر موقع الفايسبوك في الجزائر بتعدد الصيغ المستخدمة لهذا الخطاب.

أما الفرضية الثانية القائلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية و اثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور في موقع الفايسبوك حسب وجهة نظر المبحوثين، فقد تحققت ودليل ذلك وجود علاقة ارتباطيه متوسطة بين الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية و اثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور في موقع الفايسبوك الفايسبوك، إذ يقدر مستوى الدلالة الإحصائية الكلية بين مفردات الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية من جهة ومفردات اثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور في موقع الفايسبوك من جهة ثانية، بـــــ0,27، أي بين الفئة التي تتراوح بين 0.25 و0.75 التي تعني وجود دلالة إحصائية متوسطة .

| العنصر | اثار الخطاب على الجمهور | |
|---|---|---|
| الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية | مستوى الدلالة لمقياس سبيرمان | 0,27 |
| | نوع العلاقة | متوسطة |

أما بخصوص الفرضية الثالثة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خطاب الكراهية عبر الفايس بوك و اثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور حسب وجهة نظر المبحوثين فقد تحققت ودليل ذلك وجود علاقة ارتباطيه متوسطة بين خطاب الكراهية عبر الفايسبوك و اثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور في موقع الفايس بوك إذ يقدر مستوى الدلالة الإحصائية الكلية بين مفردات خطاب الكراهية عبر الفايس بوك من جهة ومفردات اثار انتشار خطاب الكراهية على الجمهور في موقع الفايس بوك من جهة ثانية بـــــ 0,26 ، أي بين الفئة التي تتراوح بين 0.25 و0.75 التي تعني وجود دلالة إحصائية متوسطة .

| العنصر | اثار الخطاب على الجمهور | |
|---|---|---|
| اشكال خطاب في الفايسبوك | مستوى الدلالة لمقياس سيرمان | 0.2593 |
| | نوع العلاقة | متوسطة |

## 6- النتائج العامة للدراسة

- اجمع معظم المبحوثين على ان صيغ خطاب الكراهية المنتشرة في موقع الفايسبوك في الجزائر من اهم الاسباب والنقاط التي ادت الى تفاقم خطاب الكراهية في المجتمع عبر موقع الفايسبوك"، وذلك ما نسبته 53,65٪ في حين ان في حين أن **23,51**٪ لايرون في هاته الصيغ على انها ضمن خطاب الكراهية المنتشر عبر موقع الفايسبوك في الجزائر، وحققت عبارتي التوجه والراي السياسي وعبارة الاصل القومي أو الاجتماعي، اكبر نسبة كصيغ خطاب الكراهية المنتشرة في موقع الفايسبوك، بالاضافة الى تعدد الصيغ المنتشرة عبر ربوع الوطن وهو ناتج عن صيغ مؤسسة على اللون والجنس والاثنيات، وعلى اساس الاعاقة الذهنية، وعلى اساس اللغة(اللهجة)، و اساس التوجه السياسي بالدرجة الأولى، والاصل القومي والطوائف المنتشرة عبر ربوع الوطن.
- توضح نتائج الدراسة على أن الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية والاشارة اليه عبر موقع الفايسبوك في الجزائر، وذلك ما نسبته **59,58**٪ والتي تتمثل في المعارضون بالخارج، والانظمة السياسية الخارجية الصدارة في اجابات المبحوثين، وذلك بنسبة **75,7**٪ و **68,9**٪ وتليها العمالة للخارج، و وسائل الاعلام الداخلية والخارجية، والاحزاب السياسية، والقادة السياسيين والإعلاميين، وصناع القرار، وصناع المحتوى الاعلامي "يوتيوبرز" "**yout uber s**"، والمشاهير .
- أجمع ما نسبته **74,32**٪ من المبحوثين على ان الأسباب التي أدت إلى تفاقم خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائري، هي غياب المساواة في الحقوق والحريات والواجبات وضعف القوانين الردعية لهذه الظاهرة، وضعف اليات الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشار البروباغندا الاعلامية المحتوية على الأكاذيب، في حين ان **9,46**٪ من المبحوثين لا يرون هاته الاسباب على انها المسببة لخطاب الكراهة .
- كما توصلت نتائج الدراسة الى ان اشكال التي ورد بها خطاب الكراهية عبر موقع الفايسبوك في الجزائر بصفة عامة، والتي اقرها المبحوثين بنسبة **74,19**٪، والمتمثلة على سبيل الذكر مقاطع الفيديو، والتعليقات، والصور، والنصوص والرموز، والسلوكات، الى غير ذلك من الاشكال التي وردت فيها خطابات الكراهية في موقع الفايسبوك، في حين ان **7,70**٪ من المبحوثين اكدوا على عدم موافقتهم التامة على هذه الأشكال التي ورد فيها خطاب الكراهية .
- كما وضحت نتائج الدراسة على ان سياق خطاب الكراهية الذي ورد في موقع الفايسبوك والتي اقرها المبحوثين بموافقتهم التامة، وذلك ما نسبته **80,33**٪ وجاءت بالترتيب وهي اشاعة واصدار بيانات حول نبأ يؤدي الى العداوة بين ابناء الوطن الواحد، والاعمال الهادفة الى ايقاد نار الفتنة والعنصرية والعداوة العرقية والدينية والاساءة الى بعض فئات المجتمع، ونشر الثقافات المنحرفة والمحرضة على تخطي الآداب العامة للنظام الاجتماعي، وترويج العداوة بين مختلف المجموعات على أساس الدين أو العرق، والتلفظ بكلمات نابية متعمدة لجرح المشاعر الدينية للأفراد،

والخطابات التحريضية التي تؤدي إلى ارتكاب جريمة، والانشطة الهادفة إلى التمييز بين المواطنين حسب اصلهم الجنسي والعرقي.

- كما توصلت نتائج الدراسة الى أن المصطلحات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي متعددة والمدلة على الكراهية في اوساط الجمهور الجزائري، وذلك ما نسبته **71,62**٪ ومن بينها على سبيل الذكر نجد مصطلح أولاد فرنسا، والسب والشتم بمختلف انواعه وتفاصيله، ومصطلح العالم الثالث، مصطلح النوفمبري الباديسي، مصطلح منغولي "المعاق، الى غير ذلك من المصطلحات التي تحفظنا على ذكرها، ووصل التراشق فيما بينهم إلى درجة التخوين.
- كما توصلت الدراسة الى ان تحيز صانعوا مضمون خطاب الكراهية عبر الفايسبوك في الجزائر وذلك ما نسبته **81,08**٪، واتت هذه التحيزات على التوالي من خلال تحريف الحقيقة وتغييرها، والتكثيف والتركيز على مواضيع ثانوية تتعلق بالكراهية، والتعتيم وتجاهل المنشورات التي تدعو لوحدة الصف، والتحيز في السياق الفكري ( بروز اجندة معينة في الخطاب خدمة لجهات معينة)، والذاتية في القرار التحريري للمضمون الاعلامي .
- كما أجمع معظم المبحوثين على ان الاستمالات المستخدمة في الرسالة الاقناعية لخطاب الكراهية تستخدم استمالات عقلية و استمالات عاطفية و استمالات التخويف وذلك ما نسبته **72,46**٪، حيث يستخدم رواد خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك للاستمالات العقلية من خلال الاستشهاد بالمعلومات والادلة المدعمة لفكرة الكراهية والاحداث الواقعية القرينة بها، كما يتم الاعتماد على البيانات والاحصائيات حول الفكرة لتدعيم اقوالهم للجمهور، اما الاستمالات العاطفية التي يتم الاستعانة بها، فتتمثل في الاستعانة بقادة الراي والمشاهير للترويج لأفكارهم، وخاصة وان هؤلاء يحضون بمتابعة من شرائح واسعة من الجمهور، والذي يتبنى هذا الاخير افكارهم وتوجهاتهم تجاه المسائل العامة التي يتم الترويج لها، كما يعتمد صانعوا محتوى الخطاب على صياغة المضمون بما يتوافق وطبيعة الثقافة السائدة لدى الفئة المساندة لهذا الخطاب، أما عن استمالات التخويف التي يتم برمجتها في مضمون الخطاب فغالبا ما يتم الاعتماد على اثارة الخوف لدى المتلقي عن عزوفه لاعتناق فكرة الخطاب، ما يؤدي به الى العزلة عن التوجه الفكري الذي تبنته الاغلبية العامة.
- كما توصلت نتائج الدراسة الى أن اثار خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور الجزائري عميقة جدا، التي تنعكس بالسلب على الجمهور، وذلك ما نسبته 83,21٪، وذلك من خلال ترسيخ ممارسات عنصرية بين ابناء الوطن الواحد و تقسم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة، واثارة الفتن في النسق الاجتماعي للمجتمع ما ينجر عنه تأجيج الصراعات والتناحر الديني والمذهبي، واضعاف بنية المجتمع داخليا وعجزه على مواجهة الازمات الخارجية والداخلية وتهديد وحدة النسيج الاجتماعي، وتقسيم المجتمع و ضعف التكافل الاجتماعي بين الناس، وانتشار الجرائم والافعال المنافية للأخلاق والآداب العامة، ونشر التطرف بين الشباب، وتراجع قيم التسامح بين افراد المجتمع

الواحد، مما انعكس سلبا على السلم الاجتماعي، واضعاف العمل التطوعي بين انساق المجتمع وانتشار التطرف بين مكونات المجتمع، واضعاف روح الابداع في المجتمع، وهجرة المستثمرين المحليين وعزوف المستثمرين الاجانب .

- كما أجمع المبحوثين على الاليات الواجب اتباعها في مواجهة خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك ما نسبته **83,62**٪ والمتمثلة في ارساء معالم لقانون مكافحة التمييز وخطاب الكراهية، و تحيين قوانين صارمة تجاه مستخدمي العالم الرقمي، و انشاء وحدات المتابعة لكل اشكال الخطاب المحث على الكراهية: سواء في المواقع أو الواقع وذلك لرصد كل ماله علاقة بخطاب الكراهية ومختلف اشكال التمييز العنصري، و الزام شركات التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي على فرض الرقابة على كل ماله علاقة بخطاب الكراهية، و حث وتفعيل مهام هيئات المجتمع المدني في مواجهة افة الكراهية، و احتواء المؤثرين وتوجيههم وخاصة وانهم ( القادة، المشاهير، الفنانين، صانعي المحتوى الاعلامي، الجهات الدينية الفاعلة) على ضرورة استئصال ورم خطاب الكراهية، وعدم الانصياع لمروجيه وحثهم على تنبيه كل اطياف المجتمع للإبلاغ عن المحتوى الذي يشكل تحريضا ويحث على الكراهية، و تفعيل دور مؤسسات المجتمع في مواجهة الكراهية .

## 7- الخاتمة

يطرح خطاب الكراهية مخاطر جسيمة على تماسك النظام الاجتماعي، من خلال الاليات التي يتم بث هذا الخطاب والمضامين التي يحتويها والتي تؤثر في البناء الاجتماعي، وهو ما تطرقت اليه هذه الدراسة من خلال الصيغ التي يرد بها خطاب الكراهية عبر موقع الفايسبوك والاسباب التي أدت الى تفاقم هذه الظاهرة، التي ارهقت كاهل النظام الاجتماعي عبر المصطلحات والاشكال التي يرد بها عبر الفضاء الأزرق، والأثار الناجمة عنه على الفرد والمجتمع، وخلصت الدراسة الا ان الفئات التي تساهم في نشر خطاب الكراهية تتمثل في المعارضون بالخارج، ووسائل الاعلام الخارجية، والاحزاب السياسية، والقادة السياسيين والاعلاميين وصناع القرار وصناع المحتوى الاعلامي "يوتيوبرز" "youtubers" والمشاهير، وهذا الانتشار الواسع لخطاب الكراهية ناتج عن غياب المساواة في الحقوق والحريات والواجبات، وضعف القوانين الردعية لهذه الظاهرة وضعف اليات الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار البروباغندا الاعلامية المحتوية على الأكاذيب، واشاعة واصدار بيانات تؤدي الى العداوة بين ابناء الوطن الواحد، والاعمال الهادفة الى ايقاد نار الفتنة والعنصرية والعداوة العرقية والدينية، والاساءة الى بعض فئات المجتمع، ونشر الثقافات المنحرفة والمحرضة على تخطي الآداب العامة للنظام الاجتماعي، كما ان هذا الخطاب مبني على العديد من المصطلحات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي متعددة والمدلة على الكراهية في اوساط الجمهور الجزائري، كما ان التحيز المبني في الخطاب راجع إلى تحيز صانعوا مضمون الخطاب عبر الفايسبوك في الجزائر من خلال تحريف الحقيقة وتغييرها، والتكثيف والتركيز على مواضيع ثانوية تتعلق بالكراهية، والتعتيم، والتحيز في السياق الفكري خدمة لجهات معينة، ولمواجهة هذا الخطاب تطلب فرض قوانين صارمة وردع كل مخالف لهذه القوانين لتجسيد

فكرة السلم والمصالحة المبنية على الاحترام لكافة الفئات المستهدفة والأقليات، ومحاربة كافة الإيديولوجيات والمعتقدات التي من شانها ان تضر بالمصلحة العامة للنظام الاجتماعي.

## 8- المقترحات

من بين بعض المقترحات التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة

اجراء دراسات وابحاث حول موضوع خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، واستخلاص اهم الدعائم التي يقوم عليها.

توسيع اليات البحث العلمي في المجال الرقمي وخاصة وانه اصبح مجال مفتوح دون قيود لانتشار الحرائق الرقمية

ايجاد اليات قانونية صارمة لمتابعة كل مرتكبي الحرائق الرقمية وتنفيذ اجراءات ردعية تجاههم وذلك للحد من مختلف اشكال الكراهية المنتشرة في البلاد.

متابعة كل اشكال خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي عبر وحدات متخصصة في الجريمة الإلكترونية.

التنسيق مع شركات التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي عبر فرض رقابة لكل المنشورات وتقديم كل المصطلحات المحتوية لخطاب الكراهية وبرمجتها في هاته الشبكات لمحاربتها مستقبلا.

تشجيع مؤسسات المجتمع المدني عبر اليات الملتقيات والندوات الجوارية لمواجهة هذه الظاهرة واجتثاث مسبباتها وتكثيف الحوارات والمصالحة بين الأطراف المتنازعة لتضييق الخناق على مروجي خطاب الكراهية.

تشجيع مؤسسات المجتمع ( المساجد، المدارس، الجامعات، الاسرة، وسائل الاعلام) لمواجهة واستئصال خطاب الكراهية من البناء الاجتماعي.

## 9- قائمة المراجع:


- ابوعلام رجاء، محمود.. مناهج البحث للعلوم النفسية و التربوية (الطبعة 5). القاهرة (مصر): دار النشر للجامعات. (2006)
- -ابن منظور. لسان العرب (المجلد الخامس). (ط 1). بيروت(لبنان): دار صادر بيروت . (2000).
- ابوسماية، جمال محمد. أصول الفكر والبحث العلمي. القاهرة (مصر): دار المعارف الجامعية. (2002).
- مكاوي، حسن عماد. و حسين السيد، ليلى. الاتصال ونظرياته المعاصرة. (ط3). القاهرة (مصر): الدر المصرية اللبنانية . (2003).
- بوحوش، عامر. مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. (1995).
- صادق عباس، مصطفى. مفاهيم ووسائل والتطبيقات (ط 1). عمان(الاردن): دار الشروق. (2008).
- عوض صابر، فاطمة. وخفاجة ديمرفت، علي. أسس و مبادئ البحث العلمي (ط1). الإسكندرية (مصر): مطبوعة الإشعاع الفنية. (2002).

- الفار، محمد جفال. معجم المصطلحات الاعلامية. عمان (الاردن): دار أسامة للنشر والتوزيع. (2014).
- عبد المجيد، محمد. دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. (مصر): عالم الكتب. (1993).
- عبدالحميد، محمد. تحليل محتوى لبحوث الاعلام. (الجزائر): ديوان المطبوعة الجامعية الجزائرية. (1979).
- الصاوي، محمد ، مبارك، محمد. البحث العلمي و اسسه. القاهرة (مصر): المكتبة الأكاديمية. (1996).
- عبد الفتاح، مراد. أصول البحث العلمي وكتابة الأبحاث والرسائل الجامعية. (ط 1) الإسكندرية (مصر): دار الكتب والوثائق المصرية. (1998).
- أنجرس، موريس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، و سعيد سبعون) (ط2). الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع. (2006).
- *gelber, khate speech—definitions & empirical evidence. constitutional commentary, 32(3), 620. . (2017).*
- katarzyna ,bojarska ..the dynamics of hate speech and counter speech in the social .centre for internet and human rights, europa .viadrina german: universität viadrina german*(2018)* .

**مواقع الانترنيت:**

- عابد شريفة. (29 05, 2019). ضرب التماسك بين الجزائريين، تاريخ الإطلاع: *(14/12/2021)* *https://www.el-massa.com/dz/news*


**الملاحق:**

✓ الملحق الأول : استمارة الاستبيان متاحة على الرابط التالي :

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSdfUpIaaclJdFTffKhdx3Jb0IKZl_sCecFJNl3FWit4hzSa0g/viewform?usp=sf_link

✓ الملحق الثاني : الرسومات البيانية لمقال خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك واثره على الجمهور متاحة على الرابط التالي :

-https://drive.google.com/file/d/1ziuM_aca7H6plr0eFIkWrA-3GE-jdaof/view?usp=sharing